تعزيز قيم المواطنة في وسائل الإعلام
التغطيات الإعلامية للثورات العربية- انموذجا-

د. ميلود مراد: جامعة قسنطينة 03 صالح بوبنيدر- الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مساهمة الفضائيات الإخبارية العربية في تعزيز وبناء قيم المواطنة لدى الرأي العام الجزائري في ظل الحراك الذي تعيشه المنطقة العربية خاصة و أن المفهوم المعاصر للمواطنة أصبح عالميًا مع التطور الهائل لتكنولوجيات وسائل الإعلام التي رفعت من درجة التواصل بين المجتمعات وفرضت نفسها بقوة و فعالية من خلال مواكبة مختلف الأحداث و التحولات الاجتماعية و السياسية و هذا عبر مختلف الفضائيات الإخبارية، هذه الأخيرة التي ساهمت وبدرجة كبيرة في تنمية وتغيير الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الرأي العام العربي من خلال المضامين الإخبارية المتنوعة، ومن هنا أصبحت حركية الفضائيات الإخبارية العربية وتأثيرها على الرأي العام العربي يشكل أحد الإشكاليات التي تستوجب التحليل والمناقشة خاصة فيما يتعلق بقيم المواطنة لديه ، ولأن هذه القيم لا يمكن أن تكون فاعلة في ظل وجود حرص على تفعيلها ووجود إعلام بنّاء. وعليه سنسلط الضوء على دور القنوات الفضائية الإخبارية العربية في تعزيز وتفعيل قيم المواطنة .

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة/ الفضائيات الإخبارية/ الثورات العربية / وسائل الإعلام.

Promoting citizenship values in the media coverage of the Arab revolutions -as model –

Abstract

The gereral objetif of this scientifc communication, is to make a high light and the contribution of Arab news channels network in promoting and building the values of citizenship to the Algerian public opinion, and devloppe the mobility experience in the Arab region, specially that the contemporary concept of citizenship has become a global then yestoday with the extraordenary development of media technologies that increased the degree of communication between communities and imposed The same through the various social and political transformations, through the various news satellite channels, which contributed greatly to the development and change of social and political awareness among Arab public opinion through the contents diverse news, and here has become a dynamic Arab news channels networks and its a new impact on Arab public opinion is one of the problems that require analysis, and to discuss specifically with regard to the values of citizenship to him, and because these values cannot be effective in the presence of keen to activate and the existence of constructive information. Therefore, we will high light the role of Arab news channels networks in promoting and activating the values of citizenship

Key word :scitizenship / the channels networks / Arab Revolutions / the mass media

مقدمة:

باعتبار وجود مسألة المواطنة منذ عدة عقود في صلب الاهتمامات الفكرية للعديد من الباحثين والأكاديميين و الإعلاميين الغربيين و العرب على حد سواء، وبما أن القنوات الفضائية التلفزيونية هي لغة الحوار الفعالة عبر الحدود الدولية والتي تعتبر بمثابة نظام يعمل على تشغيل الأفكار ونشر المعلومات في الوسط المحلي و الدولي لكونها لا توجد من فراغ اجتماعي بل تعمل مؤثرة في الرأي العام وعلى قيم المواطنة لديه، فقد اكتسبت العلاقة بين القنوات الفضائية التلفزيونية العربية و المواطنة لدى

الشباب العربي رواجا وشيوعا في الآونة الأخيرة، وهذا راجع لقدرتها على زيادة الوعي لدى المشاهد العربي وتغييره من خلال معالجتها للكثير من القضايا و حلها لأخطر المشاكل وتوصلها للإجابة عن العديد من التساؤلات فأصبحت بذلك مهمة بالنسبة للمواطن العربي في ظرف يتميز بالانتشار الواسع و المستمر للثورات في المنطقة العربية ضد ظلم وقهر الأنظمة السياسية العربية واحتكارها للسلطة وتفشي ظاهرة الفساد في جميع القطاعات فتحولت مطالب الشعوب العربية من إصلاحات سياسية، اجتماعية واقتصادية إلى إسقاط الأنظمة والمطالبة بمحاكمتها معتمدة في ذلك على القنوات الفضائية الإخبارية كمنبر للتعبير والمطالبة بالتغيير كقناة الجزيرة الإخبارية و قناة العربية وغيرها التي كانت ولا زالت في تغطية مستمرة للأحداث وهو ما جعل المساهم الرئيسي في تنوع أنماط المواطنة وتزايد الوعي نحوها.

أولا/ المواطنة كمفهوم متعدد الأبعاد

إن المواطنة كمفهوم تندرج تحت تلك الفئة من المفاهيم التي تسمي مفاهيم المنظومة والتي يقصد بها أنها تتقاطع وترتبط بمجموعة أخرى من القيم والمفاهيم مثل سيادة القانون، الديمقراطية وما إلى ذلك إلى جانب أنه مفهوم من المفاهيم الحركية والتي تطورت كنتاج لحركة المواطنين والأفراد من أجل الحصول على حقوقهم داخل مجتمعاتهم السياسية، على نفس القدر من المساواة بينهم جميعا. إلى جانب وجود توجهات أخرى تسعي لتعريف المواطنة باعتبارها هي المرادف للديمقراطية والبعض يراها باعتبارها مرادف لعملية خلق المواطن الصالح.

وهناك تعريفات حاولت صك المفهوم كمفهوم متكامل في العلوم الاجتماعية مثل تعريفها باعتبارها: العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بين الأفراد بما يترتب عليه من حقوق وواجبات، بغض النظر عن الدين، الجنس، اللون أو المستوي الاقتصادي، أو الانتماء السياسي والفكري أو تعريف أخر يطرحها باعتبارها جملة من الحقوق والحريات المتبادلة بين الفرد والدولة التي يدين لها بالولاء والانتماء(**الغجاتي، 2014، ص03)**

ولا يعتبر مفهوم المواطنة مفهوما سياسيا فقط، فبجانب المفهوم السياسي المرتبط بالحق في الانتخاب والانضمام للأحزاب والمشاركة بصفة عامة في إدارة شئون البلاد، هناك المفهوم الاقتصادي الذي ينطلق من المساواة في الفرص وعدم تهميش الفئات الاجتماعية الضعيفة مثل النساء، أيضا هناك المفهوم الثقافي أو الديني المتعلق بحرية الاعتقاد وحرية ممارسة الشعائر الدينية والذي ينظر للتنوع الثقافي والحقوق المرتبطة بالهوية كأساس للمفهوم. وفي نفس السياق فمفهوم المواطنة ليس مفهوما قانونيا وإنما له شق حركي معني بالممارسة. وعليه فإننا نجد قدرا كبيرا من التنوع فيما يتعلق بتعريف المواطنة يمكن

إجماله في تعريف د. سمير مرقس "باعتبارها حركة الناس اليومية مشاركين ومناضلين من أجل نيل الحقوق بأبعادها المدنية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية على قاعدة المساواة مع الآخرين دون تمييز لأي سبب، واندماج المواطنين في العملية الإنتاجية بما يتيح لهم تقاسم الموارد العامة والثروة الوطنية مع الآخرين الذين يعيشون معهم في إطار الوطن الواحد :(**مرقس،2006، ص23**).

وفيما يخص العلاقة الجدلية بين الديمقراطية والمواطنة يمكننا تبين أن جوهر المواطنة هو المساواة أمام القانون، وتكون المواطنة، التي مضمونها هو كيفية اكتساب الحقوق وكيفية ممارستها:(**غانم،2009، ص03**). وعدم التمييز وقبول التنوع والاختلاف بانعكاس هذا على حزمة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية التي يجب أن يتمتع بها المواطن، في هذا السياق مفهوم قانوني نابع من الديمقراطية وضمانات المشاركة حيث يتضح هنا الارتباط العضوي بين فاعلية المواطنة على مستوى الممارسة وبين شرعية النظام السياسي القائم، فكلما كانت قدرة النظام كبيرة على مواجهة مشكلات المواطنة وإيجاد حلول لها، وكفالة تمتع أكبر عدد ممكن من المواطنين بها، زادت قدرته على الاستمرار، ودعمت شرعيته السياسية، واتسع نطاق الرضا الاجتماعي عنه والعكس صحيح. وإذا كان ثمة تطور لمفهوم المواطنة ومحتوياته وتجلياته في خطابات النخب وسياسات الحكومات والمؤسسات وسلوكيات الأفراد فإنه لا مجال لمبادلة المحتوى السياسي والمدني بالاقتصادي والاجتماعي أو العكس في عالم اليوم إذ أن التجارب الدولية في التعامل مع الإشكاليات المرتبطة بمفهوم المواطنة وتطبيقاته تؤكد أن المفهوم ومحتوياته كل متكامل وأن الأنظمة التي رفعت أولوية الاقتصادي والاجتماعي على السياسي والمدني أو العكس قد فشلت في تحقيق أي منهما بشكل كبير وأن معظمها نظم ديكتاتورية أنهت وجودها بسياساتها أو هي في الطريق إلى ذلك.

1-1-أشكال المواطنة:

✓ **المواطنة المدنية:**

تتمثل المواطنة المدنية في الاعتراف المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بانسجام كبير في المجتمع، كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصلحة العامة؛ التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع، يمكن تصور هذه المشاركة من منظور مستويات متعددة محلية وطنية وحتى العالمية منها تضمن العدالة و المساواة في الحقوق والواجبات والكرامة التي تجمع بين جماعة من المواطنين تترجم من خلال سلوكيات عامة يحترمون في ضوئها بعضهم البعض، وهذا البعد المعياري للمواطنة لا يتحقق إلا بواسطة المعايير و قيم الديمقراطية أو المدنية.

✓ **المواطنة السياسية:**

تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة، في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات وهذه الامتيازات التي من بينها حق التصويت حق الترشح.

✓ **المواطنة الاجتماعية:**

بعد الاعتراف منذ سنة 1945 بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية في دائرة وعالم العمل، من ضمنها الحق في العمل، حق المطالبة بحماية نظام الضمان الاجتماعي، إنشاء مؤسسات مطابقة لحاجات التكوين، ولهذا تمثل القضايا الاجتماعية بعدا أساسيا للمواطنة، وأدى هذا التصور المتموضع ضمن منظور تطوري، إلى تكملة كل مرحلة

بالنسبة إلى المرحلة السابقة عليها، فالمساواة المدنية تمثل شرطا ضروريا للانتقال إلى المواساة السياسية، وهذه الأخيرة كانت ضرورية لفتح الطريق أمام المساواة الاجتماعية وهكذا فإن هذه الحريات المكتسبة تعزز بعضها البعض، فالمساواة السياسية تقوي المساواة المدنية و تحميها من التجاوزات المحتملة و المساواة الاجتماعية تثري مضمون المساواة السياسية وتعطيها دلالتها الكاملة.

✓ **المواطنة الاقتصادية:**

فالمواطنة لا تنحصر فقط في الدائرة السياسية وممارسة الحقوق المدنية، فهي تحتضن كافة مظاهر الحياة في المجتمع، خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة، ومن الضروري في هذا السياق تفادي التأثيرات السلبية للسياسة الاقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تسبب سياسة خفض الاستهلاك العام التي تمارس ضغوطا على نفقات الحماية الاجتماعية والمصاريف المخصصة للخدمات العامة، في إضعاف التضامن الاجتماعي وتقويض الوظائف الاجتماعية الكبرى و تزايد نسب اللامساواة كما هو ملاحظ في الدول ذات التوجه الرأسمالي، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الاقتصادية هدف ذو قيمة دستورية، فعلى كل مواطن واجب العمل وله الحق في الحصول على العمل، والدولة تضمن الاستفادة المتساوية من التكوين المهني كما تضمن حق ممثليه في التحديد الجماعي لظروف الشغل وتسيير المؤسسات:

(غانم،2009، ص09).

2-1- أهمية المواطنة

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير إلى جانب الرقي بالدولة من خلال مبدأ المساواة و الديمقراطية، الشفافية وهي ذات أهمية لكونها:

-تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري؛ من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع .

-المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية لا تلغي عملية التنافس بل ترتكز على احترام التنوع وليس نفيه والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية؛ بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفيا لخصوصياتهم و إنما مجال للتعبير عنها وفقا لمبادئ الديمقراطية.

-لا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء الدولة الديمقراطي وذلك بممارسة الحياد الإيجابي تجاه معتقدات و ايديولوجيات مواطنيها.

-تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة لما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع.

-تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة أما الواجبات التي تتمثل في دفع الضرائب المحافظة عن الوطن والدفاع عنه.

-تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في العرق والمؤسسات الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب والنقابة...الخ والثقافة والإيديولوجية والدين، من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين وتبويئها صدارة السلطة على مؤسسات الدولة .

-تعتبر معيار للتقدم وتطور المجتمعات بمعنى كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساسا لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة.

ثانيا/ أهمية وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالمواطنة

- تأتي أهمية وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالمواطنة من أهمية الإعلام في مجال السياسية بصفة عامة والذي يطلق عليه(الإعلام السياسي)والذي برزت أهميته في العصر الحالي بشكل كبير إذ بات ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، فالإعلام السياسي يعتبر سلطة قادرة على التأثير و التغيير لذا فهو يمارس دورا مميزا وفعالا في التوعية السياسية للمجتمع وبوسائله المختلفة من صحف وإذاعة وتلفزيون ووسائل الكترونية جديدة أخرى، إذ يقوم بتنمية الوعي السياسي و الاجتماعي وتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية وتوعية الناس بما يدور حولهم من أحداث ومواقف سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ويساعد في إحداث تغيير جذري في حياة المجتمع ويتميز بقدرة فائقة في عملية التنشئة السياسية وتكوين ثقافة سياسية بالتالي حصول

المشاركة السياسية خاصة عندما يكون الإعلام منظما ويسير وفق سياسة إعلامية محكمة .

– وتبرز أهمية وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالمواطنة خلال أوقات الحرب والسلم والانتخابات والحملات السياسية في المجتمعات المتقدمة إذ تقوم بدور رئيسي في تقديم المعلومات والحقائق إلى الجمهور و أيضا نقل مشكلات وطموحات الجماهير وتصوراتهم إلى النخب السياسية.

– تشير معظم الدراسات إلي أن وسائل الإعلام ترتبط بصفة عامة ببرامج وخطط التنمية التي يشهدها المجتمع فهي بمثابة انعكاس لآليات التفاعل الإجتماعى و الإقتصادى والسياسي لمؤسسات المجتمع فى علاقتها سواء ببعضها البعض أو بالنسبة لعلاقتها بأفراد المجتمع، وهذا ما يؤكد على أهمية تحقيق التكامل بين السياسات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومؤسساتها وتلك المعنية بالعملية التنموية الخدمية الأمر الذي يتطلب درجة عالية من الإدراك والوعي بالقضايا والمشكلات المختلفة التي تواجه المواطنين وما يواجه الدولة من تحديات في سبيل تحقيق الاستقرار والتنمية.

– ويرى المتخصصون أن رسالة وسائل الإعلام المعاصرة تنطلق من البيئة المحيطة بها وخصائصها وسماتها وعاداتها وتقاليدها وموروثاتها الثقافية والاجتماعية ، وكذلك أبعاد التغيير المختلفة التي يمر بها المجتمع ، فهي تستمد قوتها ومكانتها من مدى قدرتها على التفاعل مع قضايا المجتمع .ويؤكدون على أن وسائل الإعلام يجب أن تتسم بالموضوعية والشفافية وأن تستجيب لحركة التغيير والتطور وذلك وفق منظومة عمل متجانسة ومتكاملة وأن يكون هناك إنسجام بين الرسالة الإعلامية والقضايا الجماهيرية المختلفة، وكذلك الفئات المستهدفة من تلك الرسالة.

كما يؤكدون علي التنسيق بين السياسات العامة للدولة والخطط الإعلامية وذلك بهدف إستثمار وتوظيف ذلك فى مساندة ودعم جهود الدولة في تعميق مفاهيم الولاء والانتماء ودعم ثقة المواطنين في أجهزة الدولة بصفة عامة نظرا لما تمثله وسائل الإعلام من فاعليتها في التأثير على الناس، وقدرتها على تحقيق التواصل بين المواطن والدولة وخاصة فى وقت المشاكل والأزمات.

– كما يبرز دور وأهمية وسائل الإعلام في تنمية مستوى الوعي بالحقوق وواجبات المواطنة باعتبار أن الوعي بالمواطنة هو نقطة البداية لدفع الفرد إلي المشاركة السياسية والمجتمعية للشعور بالانتماء الوطني وتحقيق المساواة، إذ أن المواطنة كقيمة عليا مرتهنة بقدرة البناء السياسي على الاستجابة للبناء الإجتماعى والاقتصادي ومن ثم يتوافر للإنسان القدرة على ممارستها، حيث يرتبط الوعي و المشاركة والممارسة ومن ثم تتحول المجتمعات نحو الحداثة و الديمقراطية بقدرة وسائل الإعلام على الاقتراب من قضايا المجتمع وتمثيلها من وجهة نظر الجماهير، ولهذا السبب صارت وسائل الإعلام المتعددة جزءاً من الحياة المعاصرة و عنصرا لا يمكن فصله عن الواقع وظواهره المختلفة ومنها المواطنة.

❖ **عوامل تنمية الوعي بالمواطنة في وسائل الإعلام**

تساعد العديد من العوامل وسائل الإعلام لأن يكون لها دورا في تنمية الوعي بالمواطنة ومن أبرزها:

–إمتلاك وسائل الإعلام القدرة على الاستيلاء علي عقول الناس والتأثير الكبير في آرائهم إزاء القضايا المهمة وذلك بحكم قوة وتأثير الصورة والصوت.

–انتشار وسائل الإعلام يعد ثورة الاتصالات التي وسّعت من نطاق استخدامها وقصرت المسافات داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة وتدفق المعلومات على مدار الساعة وخلال زمن قصير جدا.

–استخدام وسائل الإعلام المختلفة لساعات طويلة وبخاصة مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلي الراديو أو استخدام الإنترنت.

– تعاظم الدور الذي يقوم به التلفزيون حيث يعتقد الباحثون بأنه من أهم وسائل الإعلام في التنشئة السياسية ويعتبرونه في مقدمة وسائل الإعلام التي تزود أفراد المجتمع بالمعلومات السياسية لقد تعاظم دور الإعلام في الآونة الأخيرة بعد إلغاء الحواجز الجغرافية وتقريب المسافات وتحويل العالم إلى قرية كونية وقدرتها على توظيف برامجها للتأثير على فئات المجتمع المختلفة، وبالتالي أصبحت من أهم مصادر الغزو الثقافي وتفتيت الدولة الوطنية وسيزداد دور الإعلام في المستقبل في ظل الانفجار المعرفي

ونظام العولمة الأمر الذي يستدعي تنشيط وسائل الإعلام الوطنية المتصلة بالمواطن من أجل تعزيز وتنمية مستوى الوعي بالمواطنة.

ثالثا /العلاقة بين القنوات الفضائية الإخبارية العربية و الرأي العام و المواطنة في زمن التحولات السياسية

تعتبر دراسة مفهوم كل من وسائل الإعلام والمواطنة الرأي العام عملية معقدة و متنوعة تتأثر بجملة من العوامل والمتغيرات، حيث أصبحت مفاهيم متداولة في الوقت الراهن وذلك لارتباطها بالتحولات السياسية الحالية فالتدفق السريع وغير المحدود للمعلومات في ظل تنامي التكنولوجيا التي عملت على تغيير هذه المفاهيم وفق متطلبات و مستويات التطور الذي أثار الكثير من الجدل والنقاش حول طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.

– فوسائل الإعلام فتحت مجالا واسعا للمشاهدة والاستماع و القراءة للأفراد فأصبحت جزء من حياة المجتمعات أو العامل المؤثر في سلوكياتهم كظاهرة أوجدها التفاعل الاجتماعي بين الفرد المجتمع والتعامل معا بشكل مستمر وارتباطها بمفهوم الإعلام الجديد المبني على الفضاء الافتراضي المتميز بالاستقلالية و اللامركزية.

فحين اقترنت المواطنة بالمساواة المتمثلة في المشاركة الحرة حيث تطور هذا المفهوم من مرحلة إلى أخرى بدءا من الإغريق و الرومان، مصر القديمة ليرتبط بحق الاقتراع في البلدان الغربية بدل ارتباطه بالمدينة في الحضارات السابقة، ليرتبط في الأخير بصفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية والتي تختلف حسب أنماطها السياسية الاقتصادية و الاجتماعية و المدنية في الإطار القانوني للعلاقة بين الفرد والدولة.

– أما الرأي العام الذي تعددت فيه وسائل التعبير فقد تطور كغيره من المفاهيم عبر محطات تاريخية بدءا من الحضارة الواقعية المصرية و اليونانية وصولا إلى الثورة الأمريكية و الفرنسية التي كانت نقاط تحول في دور الرأي وقوة تأثيره، إضافة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي أضفت سمة التغير و التحول وهذا وفق التحولات الاجتماعية لاسيما منها السياسية وهذا باختلاف أنواعه الذي يعكس قدرة الأفراد على التعبير عن الرأي.

و لربط العلاقة بين المتغيرات الثلاث لا بد من الإشارة إلى الانتشار الواسع للمعلومات في تأثيرها على القيم و المبادئ والأفكار من خلال العملية الاتصالية التي تؤثر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في الرأي العام وعلى قيم المواطنة لديه سواء بالسلب أو الإيجاب، وهذا راجع للتقنيات الحديثة المعتمد عليها في وسائل الإعلام المختزلة المكان والزمان وتأثيرها من خلال المواد الإعلامية المقدمة حيث تبني مواقف معينة حسب الأهداف المسطرة، فوسائل الإعلام يمكن أن توجه الأفراد بصفة إيجابية يتم من خلالها اكتساب اتجاهات جديدة أو تعديل القديم منها بما يتماشى و البيئة المحيطة الأفراد عن طريق نشر الوعي و الثقافة وترسيخ قيم المواطنة و الانتماء باعتبارها مقومات حضارية أو تكوين الشخصية الوطنية عبر البرامج الهادفة.

أما من الناحية السلبية فيتم ذلك وفق إثارة مسائل وقضايا معينة وتضخيمها في شكل صور ذهنية مدركة للمجتمع أو تسليط الضوء على شخصية معينة، كما يمكن إثارة أحداث زائفة يكون تأثيرها الذهني على سلوك الأفراد وبالتالي ينعكس سلبا على قيم المواطنة لديه.

- **طبيعة العلاقة بين الفضائيات الإخبارية العربية والحراك السياسي في المنطقة العربية**

– أما عن العلاقة بين وسائل الإعلام و التحولات السياسية فإن طبيعة الثورات التي شهدتها المنطقة العربية بدءا من تونس مصر، ليبيا، اليمن و البحرين ثم سوريا يعد حدثا مهما لم تعرفه الشعوب العربية لعقود من الزمن نظرا لطبيعة الأنظمة التسلطية و ما نتج عن سياستها، فقد ساعدت القنوات الإخبارية على تنشيط الثورات من خلال المعالجة الإعلامية لها، استطاعت أن تغير وتبني أفكار جديدة و توجهات عبر أساليب ووسائل مباشرة معتمدة بذلك على التقنيات الحديثة و تكنولوجيا الإعلام، فكانت

القنوات العربية (الجزيرة والعربية) مثلا المرافق لهذه الثورات و المنبر المعبر عنها ويظهر هذا من خلال:

– الاعتماد المتبادل بين القنوات والشعوب العربية في تبادل المعلومات باعتمادها على تقنيات حديثة منها شبكة الانترنت كفضاء افتراضي يسمح للتواصل أكثر لإيصال المعلومة بالصوت والصورة.

– –تأثيرها على الشعوب العربية خاصة غرس قيم جديدة واتجاهات تتوافق واتجاهات هذه القنوات مؤثرة بذلك في قيم الانتماء و المواطنة لدى الرأي العام العربي وانقسامه إلى مؤيد ومعارض للثورات.

–سرعة وصول المعلومة إلى الشعوب العربية وانتشار الثورات من بلد إلى آخر في فترة زمنية متعاقبة وهذا ما عكسته الرسائل الإعلامية و تأثيرها على الرأي العام الذي تميز بالعنف و الاندفاع مستغلة بذلك الأوضاع الاجتماعية والسياسية للشعوب العربية.

فقد لعبت قناة الجزيرة دورا مهما في تغطية الثورات العربية وتوجيهها للرأي العام وتكوين أراء مؤيدة ومعارضة الثورات مما أثر جليا على قيم المواطنة لديه، فأصبحت هذه الأخيرة مجرد سلوك يمكن تعديله حسب الأحداث وهذا ناتج عن استخدام القناة تقنيات حديثة بما يتوافق وبنية القناة المتطورة تكنولوجيا.

–التعامل مع الثورات وفق توجهات الجهات الممولة للقناة (دولة قطر) وهذا ما يظهر في تعاملها مع أحداث البحرين بأسلوب الإهمال واعتبار المسألة طائفية.

لذا فإن المعالجة الإعلامية للقنوات الإخبارية لهذه الثورات جسدت مبدأ الانقسام لدى الرأي العام العربي على حساب قيم الانتماء والولاء لوطنه في ظل تنامي سياسة الانتقام لسياسة معينة وظفت لتغيير أنظمة لا مساندة رغبة الشعوب العربية في التغيير.

رابعا/قراءات في تأثير التغطية الإعلامية للثورات في المنطقة العربية على الرأي العام وعلى قيم المواطنة في الجزائر...بين خصوصية الطرح والتحليل والتأثير والاقناع.

لقد غيرت الثورة الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي يشهدها العالم كافة الموازين فاكتسبت أهمية كبيرة في النظم السياسية العربية وغير العربية خاصة بعدما شهدته المنطقة العربية من ثورات ففي جهد جماعي لم يسبقه تخطيط وفرق وسائل الإعلام التركيبة التنظيمية للحركات الاحتجاجية، حيث ساعدت القنوات الفضائية الإخبارية العربية، أو الأجنبية الناطقة بالعربية على بلورة الإطار المفاهيمي للثورات ولعبت دور المحفز للجماهير لتحدي النظم القائمة، مما أفقدها السيطرة على رسائلها الإعلامية المرسلة للرأي العام خاصة منه العربي وقد أتاحت وسائل الإعلام ساحة للالتقاء وتبادل المعلومات حيث أثرت هذه الأخيرة على القيم لديه لاسيما قيم المواطنة.

– إن حجم التأثيرات لهذه الأخيرة على الأفراد فإن القنوات الإخبارية العربية (العربية و الجزيرة)هي أكثر القنوات المعتمدة من طرف أفراد الشعوب العربية لتحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام التي تعتمد هي الأخرى على جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها.

– فقد عملت قناة العربية تحت شعار(أن تعرف أكثر) تغطية الأخبار في تونس ومصر وليبيا، اليمن باعتمادها العمل الإخباري دون الدخول إلى داخل المعركة، كما اعتمدت الحوار مع الأطراف المتنازعة للتعبير عن أرائهم ومواقفهم مواكبة منها للأحداث، وبالتالي زاد ذلك من اعتماد المواطن العربي على هذه القناة للحصول أكثر على المعلومات.

– أما فيما يخص جمع المعلومات كان ذلك من طرف المراسلين عبر مكاتبها في الدول التي تشهد ثورات فما أحدثته الثورة المعلوماتية في خضم الثورات العربية التي لم تدع للدولة إمكانية حماية سيادة فضائها الجوي والتي أثرت على حياتهم التي اعتادوا عليها من خلال الصور، المعلومات، الإيحاءات...الخ) بل هذه المعطيات لم تدع للدولة إمكانية حماية سيادة فضائها الجوي أو التحكم فيه، فالمراقبة شبه مستحيلة عمليا مما سهل سريان الاتصال والإعلام لصالح القنوات الإخبارية (الجزيرة، العربية) التي تقوم بوضع أسس التحكم في الصورة والمعلومات، وفي عملية تداولها و الإشراف على معالجتها وتنقيها وأحكام السيطرة عليها، وتوظيفها لتحقيق الأثر المطلوب في مواقف الشعوب العربية نحو هذه الأحداث.

– وقد أفرزت هذه الثورة الاتصالية مشهدا اتصاليا فضائيا جديدا اكتسح الحدود السياسية للدول العربية على اختلافها وفتح مجالا كبيرا للوصول إلى الصورة، فأصبحت هذه الدول العربية على اختلافها مجالا مفتوحا لاستقبال هذه القنوات التي تغطي الأحداث السياسية في المنطقة، بحيث عملت هذه القنوات على تضخيم وتأييد طرف ومعارضة آخر كعامل يساند رغبة الشعوب في إحداث التغيير مستندة في ذلك إلى عمليات دعائية نفسية وذلك من اجل إعادة تشكيل ذاكرة الرأي العام العربي خلال تلك الفترة.

إن الخبر لم يعد وحده القادر على تشكيل الرأي العام و إنما تساهم المواد الإعلامية في صياغة وجهات النظر حول الأحداث لاسيما وأن هناك ميزانيات ضخمة مرصودة لهذه القنوات، ولهذا حاولت هذه القنوات ضبط خطابها وفق تطلعات الشعوب العربية الثائرة و الرغبة في التغيير .

وفقا لما سبق يمكن القول أن القنوات الإخبارية كالعربية، الجزيرة هي وسائل فريدة لغرس الأفكار وتغيير وجهات النظر للشعوب العربية حول الواقع السياسي والاجتماعي مستغلة حالة الاحتجاجات و المظاهرات في المنطقة العربية، وهذا ما ركزت عليه قناة فرنس 24 مثلا وهذا بالترويج للثقافة و الديمقراطية الغربية و إبراز مساوئ الأنظمة السياسية العربية و بالتالي توجيه الرأي العام العربي وموافقته

للتدخل الأجنبي خاصة في حالة ليبيا بقيادة فرنسا وهذا ما يعكس عدم احترام مبدأ سيادة الدولة في ظل تنامي الانقسام بين الشعوب بين مؤيد ومعارض للثورات و تراجع قيم الانتماء والولاء للوطن.

❖ **تغطية قناة الجزيرة والعربية و فرنس24 لأخبار الدول العربية قبل الثورة**

فبالرجوع إلى ما قبل الثورات العربية نجد أن ما كانت تهتم به قناة الجزيرة في تغطيتها للدول العربية هو المواضيع الإخبارية الخاصة بحقوق الإنسان و الديمقراطية، تليها أخبار السياسة ثم أخبار الكوارث والحوادث .

إن اهتمام **قناة الجزيرة** بمواضيع حقوق الإنسان و الديمقراطية في جميع الدول العربية التي شهدت ثورات قبل الثورة يعكس رغبتها في إحداث تغيير في الواقع المعاش في تلك الدول، ومن الملاحظ أن قناة الجزيرة لم تترك دولة دون التركيز على أخبارها الخاصة بحقوق الإنسان والديمقراطية، فهذا يعني أنها لا ترغب في التقليل من أهمية أخبار السياسة وأخبار العنف، أما الدول التي حظيت بأكبر نسبة تغطية في معظم المواضيع لدى قناة الجزيرة فكانت : مصر، تونس.

– **أما قناة العربية** ترتكز على الأخبار السياسية لدول التي شهدت ثورات قبل وقوعها وهذا ما يعكس عدم سعي قناة العربية لإحداث التغيير في واقع هذه الدول، فقد نالت مصر أكبر قدر من التغطية في قناة العربية في حين لم تتطرق لأي خبر في تونس.

–أما فرنس24 كان الهدف من التغطية الإعلامية للثورات هو الانفتاح على العالم العربي بحيث كان جدول أعماله كما يلي:

–رفع في ساعات البث من 4 ساعات إلى 10 ساعات، واعتمادها على البرامج الإخبارية، التركيز على البث المباشر والتفاعلية تتناول الأخبار برؤية فرنسية معتمدة على تباين الآراء وتنوع النقاشات وتناقض وجهات النظر، وتقديم تحليلا معمقا مستغلين بذلك تذمر المواطن العربي من إعلامه عموما.

–فمقارنة بين القنوات الثلاث يتضح وجود تباين بينها في تغطيتها للثورات حيث ركزت قناة الجزيرة على مواضيع إخبارية خاصة بحقوق الإنسان و الديمقراطية وهذا ما يعكس رغبة القناة في إحداث تغيير في هذه الدول مركزة على مصر وتونس وهي أولى الدول التي قامت فيها الثورات. أما قناة العربية فقد ركزت على الأخبار السياسية وهو ما يعكس عدم رغبة القناة في إحداث التغيير في حين تطرقت إلى أخبار مصر أكثر منها تونس. أما قناة فرنس 24 فكانت تغطيتها للثورات العربية بمثابة كسب أكبر نسبة مشاهدة في الوطن العربي منافسة بذلك كل من قناة الجزيرة والعربية وبالتالي فتح المجال في المنطقة العربية بعدما كان توجهها لدول المغرب العربي.

ويمكن تلخيص كل ما سبق بالنقاط التالية:

– عملت قنوات على ترتيب أولويات وبرامجها قبل الثورة من خلال التركيز على الأخبار السياسية وحقوق الإنسان وأخبار المحاكمات وسن القوانين بحيث كانت المادة الإعلامية موجهة للأفراد على شكل برامج ومواضيع حددت الأهم والأقل الأهمية، مما أثر على القيم لدى الشعوب العربية وذلك باندلاع الثورات العربية في فترات ملاحظة ومتزامنة وبدأت من تونس ومصر اليمن ليبيا وسوريا، حيث انقسم الرأي العام العربي إلى مؤيد ومعارض في حين أصبح الولاء إما للمعارضة أو الأنظمة السياسية الحاكمة مما أثر على قيم المواطنة وهذا بشكل سلبي، كما عملت قناة العربية الجزيرة وفرنس 24 على تغيير برمجة الأخبار و البرامج وفقا للأحداث وتغطيتها بشكل مباشر.

–من خلال تحليل الرسائل الإعلامية وما تحدثه من أثر على قيم المواطنة العربية خلال تغطية وسائل الإعلام للثورات فلا بد من توضيح نوع الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام.

أما فيما يتعلق بالتأثير التراكمي الممتد زمنيا فذلك يظهر من خلال التقارب الزمني بين انتقال الاحتجاجات من دولة إلى أخرى في الإقليم الواحد بداية من تونس أواخر ديسمبر 2010 تليها مصر من أواخر ديسمبر إلى بداية شهر جانفي، لتتصاعد الاحتجاجات في أوقات متزامنة مع الأحداث في مصر في كل من : ليبيا و اليمن ويليها تصاعدها في سوريا.

– فقد شكلت قناة الجزيرة والعربية وفرنس 24 دعما معنويا للشعوب العربية في ظل قمع التظاهرات و الاحتجاجات من طرف الأنظمة السياسية ما سمح لهذه القنوات بفتح المجال أمام المطالب الشعبية العربية.

– إن تدفق المعلومات من وسائل الإعلام شكل لديهم توجهات بضرورة التغيير من خلال ترتيب الأولويات والاهتمام بالثورات الشعبية لتنتشر فيما بعد إلى الدول العربية الأخرى في فترة زمنية متقاربة.

–أما بالنسبة للآثار الناجمة عن هذه القنوات الإخبارية على قيم المواطنة فقد عملت على شرح ونقل التطورات الاحتجاجات الشعبية الجديدة في المنطقة العربية وتعبئة الرأي العام بتكوين صورة ذهنية له عن طريق الرسائل الإعلامية والتغطية المستمرة للأحداث مما انعكس التأثير على سلوك الشعوب العربية الرأي العام العربي و انقسامه إلى رأي عام مؤيد للثورة و رأي عام معارض مؤيد للنظام وهذا مؤثر سلبا على قيم المواطنة بحيث أصبح الولاء إلى أحد الطرفين.

– أسهمت درجة الحرية الإعلامية التي تتمتع بها القنوات العربية الإخبارية والأجنبية الناطقة بالعربية وتمارسها في مختلف نشرات أخبارها وتقاريرها وتغطيتها الإعلامية ، وبرامجها الحوارية إسهاما فعالا في التأثير على الرأي العام العربي بشكل حاد واضح فرض على المجتمعات العربية في فترة زمنية قصيرة

جعلت من قيم المواطنة سلوكا يمكن تعديله حسب الأحداث مما أحدث تقسيم الشعوب العربية إلى مؤيدة ومعارضة وتفصيل طرف على آخر.

قيم المواطنة في مضامين قناة الجزيرة الإخبارية:

خصوصية الطرح والتحليل:

تعتمد قناة الجزيرة في معالجتها لأحداث الثورات العربية على أسلوب الطرح والتحليل بما يوافق المستويات الثقافية والمعرفية للمواطن العربي وهذا من خلال:

1-تغطية الثورات العربية تغطية إخبارية شاملة مع ترتيب أهمية الأخبار وع رضها والتركيز عليها وفق أهمية الخبر ووفق الأولويات والسياسة التحريرية للقناة، وتصاحب هذه التغطية تطورات الأحداث لاسيما الاحتجاجات الشعبية العربية عبر شبكة واسعة من المراسلين و الصحفيين الذين ينتشرون في البلدان العربية الثائرة لنقل الأخبار لحظة وقوعها، مستندين إلى مصادر متميزة ورفيعة استطاعت القناة أن تبنيها وتعتمد عليها رغم أنها منعت من فتح مكاتبها في بعض الدول العربية كتونس مثلا، بالإضافة إلى متابعة وكالات الأنباء العالمية لضمان وصول وتدفق الأخبار لحظة وقوعها .

2-البرامج الحوارية و المناظرات والمناقشات ويتم خلالها طرح قضية الثورات في المنطقة العربية وذلك من خلال الوقوف على الأسباب التي فجرت الأوضاع ، ويتم هذا باستضافة عدد من الخبراء والمتخصصين والمسئولين لمناقشة قضية الساعة ، كما يتم تناول وجهات النظر المختلفة والمعارضة في أحيان كثيرة في إطار نقاش حواري هادئ أو عاصف أحيانا حسب التطورات الحاصلة في المنطقة وحسب الضيوف أيضا، هذا في محاولة منها تجسيد شعار" **الرأي و الرأي الآخر** "في هذه البرامج ومن جملة البرامج الحوارية المعتمدة لمسايرة الأحداث و تطورات الساحة العربية ما يلي: **الاتجاه المعاكس** و **ما وراء الخبر** و **حديث الثورة** أما البرامج الوثائقية التي اعتمدت عليها القناة في كشف حلقات الأنظمة السياسية الحاكمة **شاهد على العصر**

-أما فيما يخص نشرات الأخبار في قناة الجزيرة، فتعد أهم عنصر في طرح أحداث الثورات العربية بحيث كانت بشكل مكثف ومستمر ومن أهم الخدمات الإخبارية تتمثل في : **الشريط الإخباري** و sms **خدمة الجزيرة موبايل**

-إن طبيعة الطرح والتحليل التي اعتمدتها قناة الجزيرة في معالجة أخبار الثورات العربية، خلفت لدى الرأي العام العربي انقسام واندفاع نحو التمرد وتحويل الثورات من مسارها السلمي إلى العمل المسلح وهو ما تجسده الثورة الليبية والسورية بحيث انتقلت من السلمية إلى الاقتتال بين الثوار والنظام مما خلف دمار شامل مستعملين مختلف الأسلحة حتى النووية منها، واستقلال المعارضة براية خاصة بها عن الراية الوطنية.

-في حين أثر طرح القناة للثورات على ولاء الشعوب لأنظمتها وهو ما تمثله تونس واليمن التي تميزت شعوبها في السابق بالولاء التام للنظام السياسي الحاكم ليتحول وينقلب

خلال الثورات إلى المطالبة بالتغيير و إسقاط النظام، هذا ناتج عن خلق وغرس قيما جديدة وتوجهات فكرية والعمل على ترسيخها وفقا لتوجهاتها متبعة عامل الإقناع والتأثير.

التأثير والاقناع:

ساهمت الجزيرة في صنع و إحداث ثورة في الإعلام العربي عموما والإعلام السياسي والإخباري في العالم العربي بشكل خاص، حيث استطاعت أن تنفرد بالمركز الأول بين الفضائيات القنوات العربية دون أي منافس وأن تجذب الملايين من المشاهدين العرب في مختلف الدول العربية ليشكلوا جمهورها العريض الذي بات يتابع ويصدق الجزيرة أكثر بكثير من متابعته وتصديقه للقنوات الحكومية أو قنوات بلاده القضائية خاصة وما تميزت به القناة أثناء تغطيتها الثورات في المنطقة العربية، إن قوة التأثير التي اعتمدتها القناة من خلال التحكم في الرأي العام العربي وتوجيه أفكاره ذلك يتضح من خلال بث مشاهد القتل والدم والتنكيل والضرب وشتى أنواع العنف، كما اعتمدت على:

1-التكرار المكثف للبث لمثل هذه المشاهد بحيث تجاوز منطق التغطية والأخبار إلى مستوى فرض ثقافة التمرد والانقسام، ومثال ذلك : تغطيتها لأحداث الثورة الليبية ركزت على التنكيل بالقتل والوحشية والدموية، والفوضى في إطار مقاومة الطغيان والتحرر والثورة وغرس أنماط سلوكية تتميز بالعنف والاندفاع كردة فعل عن الرسائل الإعلامية المقدمة في برنامج قناة الجزيرة وهذا ما جسده مقتل القذافي في شكل وحشي غابت فيه جميع معالم الإنسانية.

-حيث تعمل هذه المواد الإعلامية المرسلة عبر البرامج الإخبارية للقناة أثناء الثورات العربية على تغيير أفكار وقيم الشعوب العربية خاصة وأن نسبة المشاهدة للقناة تتجاوز 50 % في الوطن العربي بحيث تجاوزت كافة الأخلاقيات لصالح الانتقام ومواقف سياسية للجهات الممولة لها.

2-كما اعتمدت قناة الجزيرة على أسلوب تقديم الأخبار الطويلة على شاشتها بنسبة تفوق الأخبار المتوسطة والقصيرة ، وذلك لأن قيم الأخبار في الدول العربية يهمها إعطاء تفاصيل وخلفيات أكثر للمشاهدة حيث تعتمد الجزيرة على شبكة ضخمة من المراسلين في الدول العربية التي شهدت ثورات حيث تقوم بنقل التقارير يوميا على الهواء مباشرة وعبر الأقمار الصناعية بصفة دورية مما يجعل هذه الأخبار طويلة نسبيا .

3-وانتهجت الجزيرة أسلوب الإعلام الواقعي الذي يعتمد على شاهد عيان والذي يتابع الأحداث على أرض الواقع وينقلها مباشرة، أيضا استخدام تعابير قامت بتشويش فكر المشاهد العربي.

4-استخدام الأساليب الفنية في تقديم الأخبار المتعلقة بالثورات العربية مثل : أسلوب الحوار المرئي بين

المذيع والمسئول حوار على الهواء مباشرة بين مذيع في أستوديو مراسل في الموقع) الحدث (إجراء اتصال تليفوني بين المذيع) المرسل، المسؤول، أفلام وثائقية تقرير من داخل الأستوديو،...الخ، فهذه الأساليب تستحوذ على مساحة زمنية كبيرة وهذا ما يتفق مع سياسة القناة في كونها متطور تكنولوجية تعتمد على الأساليب الفنية الحديثة في التغطية.

5-اعتماد القناة على الانترنت لما لها من خصائص تتمثل في **ميزة الاتصال السريع** منها مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أنها وسيط تواصلي وتفاعلي يجعل كل مشترك متلقيا للخبر وصانعه في وقت واحد ما يسمح لأي متصفح بأن يتابع الأحداث والتعرف على مجريات الأحداث مدعمة بالصورة والفيديوهات والتعليقات مما يسمح للرأي العام التفاعل مع الأخبار والتأثر بها حيث أشارت الإحصائيات أن استخدامات فيس بوك مثلا نسبة مستخدميه هي فئة الشباب ففي مصر تمثل95% تونس % 93 : ليبيا، % 93 اليمن% 96 ، البحرين % 93 مما يعني أن تغطية القناة للأحداث و الثورات العربية عبر الانترنت له تأثير كبير خاصة على فئة الشباب .

القدرة على التعبئة : وهذا من خلال المميزات التالية : النص، الرسالة القصيرة الصور الفيديو، التعليقات هذه التقنية لم تؤثر على الرأي العالم العربي داخل الحدود الجغرافية بل تعدت إلى الشعوب العربية المغتربة مما دفعهم للتظاهر أمام سفارات احتجاجا على ما يحدث، فهذا الفضاء الذي استغل من طرف القناة تم من خلاله تقسيم الرأي العام إلى مؤيد ومعارض للثورات العربية وبالتالي انتقال الانقسام في القضاء الافتراضي أيضا.

إن تغطية قناة الجزيرة الثورات العربية التي أصبحت أهم حدث في العالم حيث غيرت الكثير من القناعات والثوابت وأحدثت تحولات كبيرة في الرأي العام العربي، فقد أفرزت شعارات وأنماط سلوكية جديدة تميزت بالعنف والاندفاع جراء المعالجة الإعلامية للأحداث.

الاستنتاجات العامة:

نستخلص مما سبق أن تأثير الفضائيات الإخبارية العربية على تفعيل قيم المواطنة يتم وفق توفير المناخ الديمقراطي في الدولة، حيث تعمل المشاركة الفعالة و فتح مجال الحوار بين السلطة والشعب على خلق حالة من التفاهم وتبادل الآراء والأفكار، وبالتالي اعتماد مبدأ التشارك عن طريق إشراك المجتمع في

القضايا و المسائل التي تهمه ومنح حرية الرأي والتعبير التي تعد همزة وصل بين الطرفين مما يولد الرضا على النظام وهي أهم حلقة في استقرار الأنظمة السياسية.

فما تحققه المواطنة من حقوق وواجبات هو انعكاس لمقومات الديمقراطية التي تعتمدها الدول اللبرالية مقارنة بالدول العربية التي تميزت بالتسلط واحتكار السلطة لعقود من الزمن، ومنع أي نشاط يهددها مما أدى ذلك إلى غلق المجال أمام حرية الرأي والتعبير فولد ذلك حالة صمت لفترة زمنية لم تلبث أن تحولت إلى ثورات ضد الأنظمة الحاكمة بعدما كانت مجرد مطالب للإصلاحات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.

-يتأثر الرأي العام العربي بطريقة التغطية التي توفرها القنوات الفضائية الإخبارية العربية للأحداث و ظهر ذلك جليا على الرأي العام العربي خاصة على قيم المواطنة لديه، فقد عملت هذه التغطية على بلورة مفاهيم وتكوين اتجاهات و قناعات تجاه الثورات تمثلت في الانقسام بين مؤيد ومعارض لها، بل تعدت إلى العمل المسلح و هو ما يظهر في ثورة سوريا و ليبيا و اعتماد الثوار لرايات تختلف عن الراية الوطنية لبلدانهم في تعبير منهم على أنها تمثل النظام فحسب، مما أدى ذلك إلى تزايد حده الصراع بين النظم الحاكمة والثوار واللجوء لطلب التدخل الأجنبي الذي يعتبر تعدي صارخ على سيادة الدول، وهو ما عكس توجهات وسياسات القنوات للجهات التي تمولها.

-إن وسائل الإعلام أثرت على قيم الانتماء لدى الشعوب من خلال النقص في الولاء للأنظمة السياسية فقد عرف المشهد الإعلامي تنامي تغطية القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار سمح ذلك بظهور خدمات إعلامية، تتماشى وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تميزت معالجتها الإعلامية للثورات فاستقطبت هذه القنوات اهتمام الشعوب العربية وتعاملها مع الأحداث عبر الصوت و الصورة التي تكرسها القنوات الإخبارية (الجزيرة و العربية و الأجنبية الناطقة بالعربية فرنس 24 مما أدى إلى انتشار الثورات من دولة إلى أخرى، في مدة زمنية متقاربة هذا ا رجع للحالة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية السيئة التي تعيشها الشعوب العربية في ظل تنامي مظاهر الفساد في جميع المجالات انعكاسا لسياسات الأنظمة السياسية المتبعة مما خلق حالة فراغ بين النظم العربية وشعوبها أدى هذا لنقص في الولاء لها حيث ظهر من خلال التفاعل بين وسائل الإعلام.

المراجع :

(1) محمد العجاتي، "**المواطنة المفهوم والممارسة بعد الثورة المصرية**"، منتدى البدائل العربي للدراسات ، ديسمبر ،2014. ص 04

(2) بشير نافع و سمير الشميري، علي خليفة الكواري، **"المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية"** مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

(3) سمير مرقس، **"المواطنة والتغيير: تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة"**، دار الشروق الدولية، 2006، ص23.

(4) إبراهيم غانم، **الإطار النظري لعلاقة المواطنة بالتحول الديمقراطي "المواطنة والديمقراطية في مصر"**، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, 2009، ص3.